محادثات عمّان تكشف مضمون محادثات واشنطن:

# الملك حسين يعلن حصوله على الضمانات المكتوبة ويقود حملة الابتزاز والتهويل

**بعد انتهاء المحادثات بين الملك حسين والرئيس الامريكي رونالد ريغان اثناء زيارة الاول لواشنطن في نهاية الشهر الماضي ، اثار العديد من المراقبين السياسيين ، الشكوك وعلامات الاستفهام حول نتائج هذه الزيارة وما اذا كانت قد ساهمت في تذليل بعض العقبات التي تعترض طريق المشروع الامريكي للسلام في الشرق الاوسط .**

والسبب الكامن وراء هذه الشكوك ينبع من احجام الطرفين عن الادلاء باية تصريحات من شانها ان تلقي الضوء الكافي على محصلة مباحثات واشنطن واكتفاء كلا الجانبين باطلاق التصريحات البروتوكولية المعهودة في مثل هذه المناسبات .

وقد زاد في ابقاء هذه الاسئلة والشكوك حائرة بلا جواب قاطع التصريحات الامريكية التي مهدت للزيارة والتي جاء فيها لاينبغي ان نتوقع نتائج دراماتيكية عن محادثات حسين ريغان وهي على الرغم من اهميتها القصوى وعلى الرغم مما تعلقه الادارة الامريكية من امال على موقف الاردن ازاء جهود السلام في المنطقة الا انها اي المحادثات قد لاتسفر عن نتائج من نوع اعلان الاردن قبوله بالاشتراك في محادثات السلام المحتملة .

وازاء الحاح الحدث ، كان لابد للملك حسين ان يطلق بعض التصريحات التي من شانها كشف بعض جوانب التقدم في المباحثات الاردنية الامريكية ، ومن هنا كان حديثه في كلمته الختامية امام الصحفيين في البيت الابيض اننا نعود الى البلاد وفي جعبتنا اشياء كثيرة .

ويبدو ان الوقت قد حان ليخرج الملك ما في جعبته وليسلط الاضواء على نتائج من محادثاته في واشنطن وان يكشف اثناء لقاءاته بالاخ ياسر عرفات مايمكن اعتباره ابتزاز سياسي مغلف بنوع من التهديد والتحذير .

## لقاء الفعاليات

في لقاء له مع الفعاليات السياسية والنقابية في الاردن اعلن الملك حسين انه حصل من الرئيس الامريكي على تعهد كتابي يؤكد فيه بانه سيلقي بكل ثقل الادارة الاميركية لحمل اسرائيل على قبول المشروع الامريكي للتسوية في المنطقة .

وقال «ان الرئيس ريغان اعرب ايضا عن تصميم حكومته على احترام حق العرب في الاراضي التي تحتلها اسرائيل بما في ذلك الجزء الشرقي من القدس لكنه استدرك قائلا ان الولايات المتحدة تفضل بقاء القدس موحدة» .

واضاف الملك ان اي رد عربي مجتمل يؤيد تطبيق المشروع الامريكي يجب ان يعلن قبل بداية شهر اذار المقبل لان الادارة الامريكية ستهتم بعد ذلك بمسائل اخرى» .

واستطرد قائلا : ان الولايات المتحدة ابدت استعدادها في حال الموافقة على المشروع لبحث اقتراح عربي يستهدف الحد من الفترة الانتقالية التي تفصل بين اجراء انتخابات حرة في الاراضي المحتلة وبين حصولها على الحكم الذاتي الكامل» .

هذه باختصار جوهر المواقف المشتركة التي اعلن الملك حسين عن تبلورها في محادثاته الاخيرة في واشنطن وهي كما يبدو ليست كل ماتم التوصل اليومي تلك المحادثات .

ويبدو واضحا من خلال هذه التصريحات ومن طريقة حسين لاخراجها حيث جمع الفعاليات الاردنية من مختلف القطاعات والمبادين وهي واحدة من المرات القليلة ان لم تكن الكرة الاولى التي يقدم فيها الملك على الاعلان عن مواقف واسياسيات نظامه محاطا بكل هذا الحشد من الشخصيات الهامة في البلاد ، يبدو واضحا من كل ذلك ان النظام يريد ان يلقي بكل ثقله خلف التوجهات الجديدة للملك حسين وتحديدا مايتصل منها بالسعي نحو التبني الكامل لمشروع ريغان والتمهيد للانخراط في اي محادثات سياسية قادمة .

وينضح كذلك من هذه التصريحات ان الملك يروج للبضاعة الامريكية على نحو سافر.ومكشوف فهو واثق من احترام واشنطن للحقوق العربية!! ويعتقد انها ستضغط على « اسرائيل» لدفعها نحو القبول بمبادرة ريغان بل واعادة النظر في بعض الموضوعات الحساسة من نوع مستقبل القدس والفترة الانتقالية للحكم الذاتي .

ولم يخف الملك حسين في الوقت ذاته نزعة التهويل والتهديد التي يتضمنها الموقف الامريكي ويتوافق معها قرب امريكا ومن ضمنهم الاردن ذاته .

فالمطلوب من العرب وتحديدا من منظمة التحرير الفلسطينية ان تسارع للقبول بالافكار الامريكية او ان تعلن عن ذلك حتى قبل نهاية شهر اذار المقبل والا فالفرصة ضائعة لامحالة والعدو الاسرائيلي سيواصل ضم وتهويد المناطق العربية المحتلة .

ان توقيت اعلان هذه المواقف والتهديدات المبطنة والذي جاء متزامنا مع زيارة الاخ ابو عمار للاردن يكشف من ناحية ثانية عن الهدف الحقيقي لهذه المواقف وتحديدا وضع منظمة التحرير الفلسطينية في موقع الاختيار الحاسم فاما ان تذهب بعيدا وراء مشروع ريغان وتقبل بصيغة الوفد المشترك واما ان تواجه اوضاعا صعبة ومحرجة تفقد بنتيجتها الارض او تتعرض للمزيد من الضغوط والمضايقات .

وبالطبع فان السياسة الاردنية هذه والتي هي في بعض جوانبها الرئيسية صدى للسياسة الامريكية في المنطقة تحاول بكل جهد ممكن ان تلغي الحدي طاحونة الكونفدرالية والوفد المشترك .

## محادثات عمان

لم تتوافر بعد المعلومات حول حقيقة مادار في محادثات عمان بين الملك حسين والاخ ياسر عرفات . لكن يبدو ان الملك الاردني وضع الاخ ابو عمار في اجواء الابتزاز والتهويل الامريكي ، محاولا بذلك استباق الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، الذي يبني عليه الملك امالا كبارا في دفع مسيرة العلاقات الاردنية ـــ الفلسطينية نحو الكونفدرالية والوفد المشترك .

وتشير المعلومات الاولية الواردة من عمان ان الملك حسين اطلع عرفات على ما اسماه بالتعهدات الامريكية المكتوبة بممارسة دور الشريك الكامل في المحادثات القادمة . وذلك في محاولة لتقديم اجابة على الطلب الذي تقدم به ابو عمار للحصول على الضمانات الامريكية .

لكن يبدو ان الموقف الامريكي الذي تحددت معالمه في مبادرة ريغان ذاتها لم يطرأ عليه اي تغيير جدي يذكر .

فالرفض الامريكي لمنظمة التحرير ولحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة والرفض الامريكي لمنطق الانسحاب الكامل لايزال قائما كما لايزال قائما الموقف الامريكي حيال الاستيطان باعتباره عملا شرعيا او يعيق السلام (؟!)

وبالاضافة الى ذلك يبرز التعنت الاسرائيلي بوضوح اضعافا لمصداقية الموقف الامريكي فوزير الدفاع اريل شارون يعلن رفض حكومته للتفاوض مع المنظمة او اي اشخاص يتحدثون نيابة عنها مؤكدا ان اية مفاوضات مقبلة لا ينبغي تجري الا في اطار اتفاقيات كامب ديفيد .

كذلك فقد اكد شمعون بيريز زعيم المعارضة العمالية ان دولة فلسطينية لن تنشأ في الضفة الغربية وقطاع غزة وان الجيش الاسرائيلي سيبقى رابطا على طول نهر الاردن .

لكل هذه الاعتبارات يبدو ان تقدما جديا يتحقق بعد في محادثات عمان رغم الضغوط التي يتعرض لها الجانب الفلسطيني ورغم المخاطر الناجمة عن سياسة الباب المفتوح المتبعة حيال مشاريع السلام المطروحة حاليا من ريغان الى فاس مرورا بالكونفدرالية .

ان التناغم الاردني ـــ الامريكي ـــ على قاعدة مشروع ريغان معدلا في مايسمى بجوانبه الايجابية لصالح التعنت الاسرائيلي .

يستلزم تصعيدا في الموقف الفلسطيني تشددا في مواجهة حملة التهويد والابتزاز التي بدأ النظام يمارسها .

وتبرز ضرورة وضع حد للعلاقة مع الملك حسين بوصفها المقدمة الاولى للموقف الفلسطيني المطلوب حيال الاردن .



تصريحات صدام حسين الاخيرة :

# البحث عن السلاح يدفع العراق لتقبل كامب ديفيد والاستعداد للاعتراف بالعدو الصهيوني

**حرب صدام الخليجية تدفعه للارتماء في احضان الرجعية العربية .**

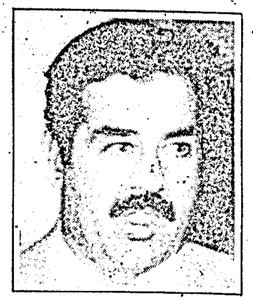

بعد المحاولات المحمومة لارجاع مصر للصف العربي ، ومحاولة تعريب « كامب ديفيد» عبر الاتصالات العلنية التي تمت بين النظام المصري من جهة وبعض الانظمة العربية كالسعودية والمغرب والاردن والعراق ولبنان من جهة اخرى .. وبعد الاعلان الصريح للملك حسين والملك الحسن الثاني واستعدادهما للاعتراف بالكيان الصهيوني ياتي اليوم دور صدام حسين ليعلن هو الاخر وعبر الحديث الذي ادلى به الى السناتور الامريكي سولارز ، اواخر شهر اب من السنة الماضية والذي لم يعلن عنه الا بداية شهر كانون الثاني الجاري ضرورة وجود كيان امن «لاسرائيل» وقد كان طارق عزيز اوضح من صدام حيث اكد في تصريح لجريدة لوموند الفرنسية : ان العراق لايعارض مفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويأتي هذا التصريح في السياق العام للتراجعات السياسية التي اقدم عليها النظام العراقي والتي بدات ملامحها بالبروز من خلال اجراءاته الفاشية ضد القوى الوطنية والتقدمية العراقية وصولا لحربه القذرة التي شنها ضد الثورة الايرانية .

لقد كانت هذه الحرب المقدمة الضرورية لارتماء النظام العراقي السافر في احضان الرجعية العربية واستئناف العلاقة مع النظام المصري والتي اتخذت في البداية طابعا عسكريا وتجاريا . لقد لعبت الرجعية العربية دورا اساسيا في تشجيع ودفع صدام باتجاه الحرب ضد ايران التي مثلت بثورتها خطرا مباشرا على تلك الانظمة ومستقبلها .

فبعد سقوط الشاه وتحول ايران من قلعة متقدمة من قلاع الامبريالية الى قوة معادية تهدد مصالح الامبريالية ومرتكزاتها الاساسية في المنطقة كان لابد من اضعاف ايران بنظامها الجديد وتهشيم قوة العراق وربطه بالاستراتيجية الامريكية وبالتالي ابعاده عن الدور القومي الذي كان مقترحا.ان يلعبه وتحت يافطة التصدي للعدو القومي الجديد وللوقوف الى جانب العراق التصدي الاول لهذا العدوان قدمت الرجعية العربية وعلى راسها العربية السعودية كل المساعدات الضرورية المعادية والمعنوية له . وبذلك اجكمت الطوق على النظام العراقي وجرته لحلفها المرتبط اشد الارتباط بالاستراتيجية الامريكية في المنطقة .

وهكذا مثلت الحرب ضد ايران المقدمة الاساسية لارتباط النظام العراقي وفي ظرف مبكر بعلاقات عسكرية وتجارية مع مصر اتخذت اشكالا ارقى وصولا الى لقاء طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي يوم ٧ كانون الثاني الماضي في باريس ولم يكشف النظام العراقي بذلك بل اصبح الداعية الرئيسي والعلني لضرورة اعادة مصر للصف العربي باعتبار ان حسني مبارك غير السادات؟!!

وبنفس المستوى ارتبط العراق بعلاقات وطيدة مع النظام السوداني الوجه الاخر للنظام المصري وجليفه الاساس حيث مد العراق بالسلاح والقوى البشرية العسكرية خاصة بعد استعادة خورمشهر ( المحمرة) من طرف ايران والخسارة الفادحة التي مني بها العراق .

## المازق

العراق اليوم وبعد نيف وثمانية وهشرون شهر من الحرب يجد النظام العراقي نفسه اكثر ارتباكا واكثر عجزا مما سبق ، ورغم كل المحاولات التي بذلها بشكل مباشرا وغير مباشر لايقاف الحرب قد باءت بالفشل وكل الوساطات التي بذلت لم تؤدي لأي نتيجة لحد الان والدول الرجعية التي ساندته في البداية وقدمت له كل المساعدات التي طلبها بدات تتراجع في ذكر مما دفع الرئيس العراقي للاعلان في خطابه الذي القاه بمناسبة الذكرى الثانية والستين لتاسيس الجيش العراقي بان هناك بعض الدول العربية في الخليج بدات تقلل من مساعداتها الاقتصادية للعراق .

وحتى السعودية التي قدمت الكثير من الدعم للنظام العراقي تردد الان في دفع المزيد فبعد ان كانت تضمن الثلاثين في المائة من اسعار الاسلحة التي يشتريها العراق من فرنسا كتثبيت لطلبيات السلاح لدى الشركات الفرنسية ترفض الان تقديم ذلك وتربطه بالتزام العراق واستعداده تقديم المزيد من التنازلات الضرورية.للتعبير عن مصداقية توجهاته الجديدة وكان عليه ان يعبر الى معسكر كامب ديفيد ليس فقط من خلال استئناف العلاقة مع النظام المصري فهذا اصبح لايكفي في هذه المرحلة بل الانخراط التام بما يطرح الآن من مشاريع تسووية في المنطقة .

وهكذا ينكشف دور النظام العراقي في خدمة مخطط الامبريالية والرجعية العربية في المنطقة .

وتثبت التجربة الملموسة زيف مواقف النظام ومزاعمه المخادعة التي كان يرفعها سابقا سواء تلك الشعارات القومية او القطرية منها .

لقد جاء تصريح صدام هذا في مرحلة الانهيارات التي تشهدها المنطقة امام مخططات التسوية فبعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت . وبعد قرارات قمة فاس وتصريح الملك الحسن الثاني حول امكانية الاعتراف بالكيان الصهيوني من طرف الدول العربية وبعد بدء المحادثات اللبنانية الاسرائيلية في خلدة الخالصة كان لابد للامبريالية الامريكية ان تبحث عن حلقة اخرى في المنطقة لجرها لركب التسوية .

وليست هناك حلقة اكثر استعدادا لهذا الدور غير العراق الذي يبحث وبكل الطرق عن مساعدات عسكرية ومالية لاستمرار في الحرب التي انهكته ولايمكن له ان يحقق ذلك الا من خلال تحديد مواقف جديدة حول الصراع العربي الصهيوني . وفي هذا الصدد يؤكد ريشتارد فير بانكس المبعوث الامريكي الى مفاوضات السلام في الشرق الاوسط والمكلف بمساعدة مبعوث الرئيس ريغان فيليب حبيب اننا مفعمون بالامل باننا في مرحلة جديدة من عملية السلام ان الموقف الان هو ان جميع الناطقين باسم العرب الذين تكلمنا معهم يتحدثون عن طريقة التحرك في اتجاه السلام وهذا بعيدا كل البعد عن مبدأ اللاءات الثلاث التي اسفرت عنها قمة الخرطوم .. غير ان التوقيت مهم نعتقد انها اللحظة الصحيحة ليتحرك جميع الاطراف الى الامام في اتجاه السلام» .

**عبد اللطيف عبد الله**